

التحديات التي تواجه استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام

مصطفى لطفي عبد العزيز

قسم الاجتماع الريفي- مركز بحوث الصحراء - القاهرة - مصر

المستخلص :

استهدفت الدراسة التعرف على درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام من خلال ثلاثة محاور هي: التعرف على درجة المواءمة الاجتماعية للمستوطنين، والتعرف على درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة للمستوطنين بالمجتمع الجديد، والتعرف على درجة رضا المستوطنين عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد، وتحديد العلاقة بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة وبين المتغيرات المستقلة المدروسة، والتعرف على المشكلات التي تواجههم ومقترحاتهم للتغلب عليها. وقد أجري البحث بمنطقة سهل الطينة باعتبارها أحد المجتمعات الجديدة الواقعة على زمام ترعة السلام والتي تتبع إدارياً محافظة بورسعيد كأحد المناطق الواعدة وقد تم اختيار أكبر قريتين بالمنطقة لتركز أكبر عدد من المستوطنين بهما وهما قرية (٤) ويستقر بها ٦١٢ مبحوث، وقرية (٧) ويستقر بها ٥٩٠ مبحوث فبلغت شاملة البحث ١٢٠٢ مبحوثاً، وبلغ حجم العينة ٢٤٠ مبحوثاً بواقع ٢٠% من شاملة البحث طبقاً لمعادلة كريجس ومورجان.

وقد تم تجميع البيانات بواسطة استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية، واستخدمت النسب المئوية والمتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بيرسون لاختبار العلاقة الارتباطية بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة وبين المتغيرات المستقلة المدروسة. وأوضحت النتائج ما يلي:

أن (٣٣، ٧٨%) من المبحوثين المستوطنين يقعون في فئة ذوى المواءمة الاجتماعية المنخفضة، وأن ٩٤، ١٧% من المبحوثين أقروا بأن درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد كانت بين منخفضة إلى متوسطة، وأن حوالي ٩٢.٩٢% من المبحوثين يقعون في فئة الرضا المنخفضة إلى متوسطة بالنسبة للخدمات بالمجتمع الجديد، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين المستوطنين ٧٣% من ذوى درجات استقرار منخفض إلى متوسط، وتبين وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام وبين كل من المتغيرات المستقلة الآتية: السن، وعدد أفراد الأسرة، ودرجة المشاركة في الأنشطة التنموية، ودرجة قيم الأمان المادي، ودرجة قيم الإنتاجية، ومعنوية عند مستوى ٠.٠٥ لمتغيري درجة التعرض لمصادر المعلومات ودرجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد، في حين كانت هناك علاقة غير معنوية لمتغير درجة توافر الاحتياجات الأمنية، كما أظهرت النتائج بعض المشكلات التي تواجه المستوطنين المبحوثين بمنطقة الدراسة وهي عدم توافر مياه الشرب، نقص خدمات الوحدة البيطرية، عدم انتظام التيار الكهربائي، بعض المشكلات التي تواجه المستوطنين المبحوثين بمنطقة الدراسة وهي:

عدم توافر مياه الشرب، نقص خدمات الوحدة البيطرية، عدم انتظام التيار الكهربائي، نقص الخدمات الإرشادية، عدم كفاية مياه الري، عدم وجود وسيلة مواصلات، نقص خدمات الوحدة الصحية وكانت مقترحاتهم لحل هذه المشكلات متمثلة في توفير مياه الشرب النقية، إنشاء وحدات صحية وبيطرية، انتظام التيار الكهربائي، توفير الخدمات الإرشادية، زيادة مياه الري، توفير وسيلة مواصلات.

المقدمة والمشكلة البحثية والإطار المرجعي:

لقد أصبحت هناك حاجة ماسة في مصر للسير باتجاه إقامة المجتمعات الجديدة ولذا بدأت الدولة بإنشائها ضمن إستراتيجية للتنمية تضمنت برامج وسياسات باعتبارها ضرورة وهدفاً هاماً للجيل الحالي وللأجيال القادمة، وقد اشتملت الإستراتيجية المصرية على مجموعة من المشروعات القومية لإعادة رسم الخريطة السكانية وإتاحة مزيد من الفرص للعمالة بهذه المجتمعات، بهدف إعداد قاعدة اقتصادية لدعم الاقتصاد المصري (القول: ١٩٩٦، ص ١٩٤).

وفي سبيل ذلك تبنت الدولة عدة مشروعات تنموية في سيناء وتوشكي ومطروح بحيث تغطي هذه المشروعات مختلف القطاعات التنموية في إطار منظومة متكاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تعمل على تشجيع الإنسان المصري على الاستقرار بهذه المجتمعات الجديدة، والتي تمثل نواة حضارية جاذبة لهم. (وزارة التخطيط: ١٩٩٥، ص ١٦).

وتعد الظروف الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع نقطة البداية للجهود التنموية فهي تحدد لدرجة كبيرة أولويات التنمية واتجاهاتها، لذا فاعن أولى الاعتبارات التي يجب الاهتمام بها عند التخطيط والتنفيذ لهذه المشروعات هو إدماج كلاً من الجانب المادي والجانب البشري في عمليات تنميتها، مما يدفع الأفراد إلى الاستقرار بهذه المجتمعات المستحدثة (أبو حطب: ١٩٩٩، ص ١٦).

ويرى (جامع: ٢٠٠٠، ص ٥٨) أنه ليس من المهم إيجاد الأفراد فقط ولكن المهم توفير الفرص والوسائل التي تسمح لهم بالانتقال من مرحلة التواجد إلى المراحل الاجتماعية الأعلى والتي تتمثل في القيام بالأنشطة الاقتصادية والإنتاجية والمشاركة في العمل، حيث تسمح طبيعة تلك الأنشطة بتكوين الجماعات وبناء المجتمع الزراعي المستحدث، ومن هذا المنطلق كان لزاماً على الدولة الخروج من الوادي الضيق إلى آفاق الصحراء في منظومة متكاملة باستصلاح الاراضي والتوسع أفقياً ورأسياً وإقامة المجتمعات العمرانية المستحدثة للنهوض بهذه المجتمعات وتنميتها.

في هذا الصدد يشير (كلايد ميشيل: ١٩٨٥، ص ٤٥) أن التوطين جزء هام في القضاء علي عوامل التصحر والقضاء علي مساحات شاسعة من الأراضي الخالية بتعميرها عن طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وربطها ثقافياً بالمجتمع.

بينما يوضح (ميشيل كيرينه: ١٩٩٠، ص ٢٣٤) أن التوطين هو المكان الذي يبدأ به الناس حياة جديدة وجعل هذا المكان موطناً لهم. والمستوطن هو الشخص الذي يتخذ منزلاً في بلد جديد. وبالرغم من هذه الجهود الحثيثة التي تبذلها الدولة لتنمية المنطقة إلا أن المستوطنين الجدد من خلال المشاهدات واجهوا العديد من المشكلات المتعلقة بالنواحي الصحية والثقافية والتعليمية والخدمية مما يؤثر بالسلب على استقرارهم وتوطينهم بهذه المنطقة والعمل على توفير أنسب الطرق التي تساعد على استقرار المستوطنين، ويتفق ذلك مع دراسة كلاً من: (الزغبي: ٢٠٠٦، ص ٣٨) (أبو حطب: ٢٠٠١، ص ٨٥).

وتعتبر شبه جزيرة سيناء من أهم المناطق الصحراوية بمصر باعتبارها البوابة الشرقية لها، ولما يمكن أن يكون لها من دور في تحقيق التنمية وما تتميز به من إمكانيات أرضية صالحة للزراعة، وإمكانيات من المياه الجوفية ومياه الأمطار تساعد على إقامة مجتمعات جديدة بها. لذا فقد تم اختيار منطقة سهل الطينة باعتبارها أحد المناطق التنموية الجديدة والواقعة على زمام ترعة السلام والتي تتبع إدارياً محافظة بورسعيد، ضمن المشروع القومي لتنمية سيناء الذي يهدف إلى استزراع ٤٠٠ ألف فدان، لخلق فرص لإقامة مجتمعات ريفية مستحدثة تساهم في خلق فرص عمل جديدة لشباب الخريجين والمنتفعين، وتعمل على استقرارهم بها وتساهم في تخفيف العبء عن الدولة، وتعمل على إحداث تغيير في الظروف الطبيعية بغرض تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق إدماج البدو مع المستوطنين الجدد. (العربي: ١٩٩٢، ص ١٢٦).

وتعد عملية استقرار المستوطنين من المسؤوليات التي تقع على عاتق محافظة بورسعيد، لذا فمن الضروري الانخراط في البرامج التنموية التي تتخذ من المشكلات الواقعية التي تواجه المستوطنين أداة لتوفير الإمكانيات التي تساعد على استقرارهم بالمجتمعات المستحدثة على مسار

ترعة السلام. كل ذلك يدعو إلى العديد من التساؤلات البحثية حول مدى مواجهة التحديات التي تواجه استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام، وما هو مدى المواءمة الاجتماعية للمستوطنين بهذا المجتمع، وما هي التزامات الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد، وما هو رضا المستوطنين عن توافر الخدمات بالمجتمع، وما هي المشكلات التي تحد من استقرار المستوطنين ومقترحاتهم لحلها.

أهداف البحث:

- ١ - التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمستوطنين بمنطقة الدراسة.
- ٢- التعرف على درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام من خلال الأبعاد التالية:
 - أ - التعرف على درجة المواءمة الاجتماعية للمستوطنين.
 - ب- التعرف على درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة للمستوطنين.
 - ج - التعرف على درجة رضا المستوطنين عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد.
- ٣- تحديد العلاقة بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام وبين المتغيرات المستقلة التالية: السن، ودرجة التعرض لمصادر المعلومات، وعدد أفراد الأسرة، ودرجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد، ودرجة المشاركة في الأنشطة التنموية ودرجة قيم الأمان المادي، ودرجة قيم الإنتاجية، ودرجة توافر الاحتياجات الأمنية.
- ٤ - التعرف على المشكلات التي تؤثر على استقرار المستوطنين، ومقترحاتهم لحلها.

فرض البحث:

توجد علاقة بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام وبين المتغيرات المستقلة التالية: السن، ودرجة التعرض لمصادر المعلومات، وعدد أفراد الأسرة، ودرجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد، ودرجة المشاركة في الأنشطة التنموية ودرجة قيم الأمان المادي، ودرجة قيم الإنتاجية، ودرجة توافر الاحتياجات الأمنية.

التعريف الإجرائي:

- يقصد بدرجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام في هذا البحث: هو مدى المواءمة الاجتماعية للمستوطنين بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام، ومدى توافر مقومات الحياة للمستوطنين من قبل الدولة، ومدى رضاهم عن توافر الخدمات بهذا المجتمع.
- يقصد بالمستوطنين على مسار ترعة السلام في هذا البحث فئة الخريجين الحاصلون على مؤهل متوسط - فوق متوسط - مؤهل عالي.

الطريقة البحثية:

أجرى هذا البحث بمنطقة سهل الطينة باعتبارها أحد المجتمعات الجديدة الواقعة على زمام ترعة السلام والتي تتبع إداريا محافظة بورسعيد وأحد المناطق الواعدة، حيث تبنت المحافظة خطط وبرامج تنموية شاملة، ويتم التركيز فيها على استقرار المستوطنين الجدد بهذه المنطقة، وقد تم اختيار أكبر قريتين بالمنطقة من حيث تركيز أكبر عدد من المستوطنين بها وهما: القرية الرابعة حيث يستقر بها ٦١٢ مبحوث، والقرية السابعة ويستقر بها ٥٩٠ مبحوث، وتمثلت شاملة البحث على المستوطنين بالقريتين والبالغ عددهم ١٢٠٢ مبحوث، وقد تم تحديد حجم العينة من المستوطنين بمعلومية حجم الشاملة باستخدام معادلة كريجس ومورجان. (Krejci & Morgan, 1970,) (pp607-610) وقد بلغ حجم العينة المطلوبة بعد تطبيق المعادلة ٢٤٠ مبحوث بنسبة ٢٠% من اجمالي الشاملة، وقد تم توزيعهم على مستوطني القريتين بنفس النسبة بواقع ١٢٢ مبحوث بالقرية الرابعة، و١١٨ مبحوث بالقرية السابعة. وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية منتظمة من واقع

كشوف الخريجين بالإدارة العامة للتوطين، وتم جمع البيانات الميدانية عن طريق استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية للمستوطنين المبحوثين خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٩، وذلك بعد إجراء اختبار قبلي لها على ٢٠ مبحوث بالقرية الثانية للتأكد من صلاحيتها لجمع البيانات، واشتملت استمارة الاستبيان على جزئين، تضمن الجزء الأول المتغيرات المستقلة المدروسة وهي:

١- السن: وتم التعبير عنه بالرقم الخام لقياس عمر المبحوث لأقرب سنة ميلادية حيث تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات هي: (أقل من ٢٨ سنة)، (٢٨-٣٤ سنة) و(أكبر من ٣٤ سنة).

٢- درجة التعرض لمصادر المعلومات: قيس هذا المتغير بسؤال المبحوثين عن درجة تعرضهم لكل من قراءة الصحف والمجلات، والأهل والجيران، والتجار، والاستماع للبرامج الريفية في الإذاعة، والباحثين في مركز بحوث الصحراء، وقد أعطيت ثلاث درجات لمن كان يتعرض دائماً، ودرجتين لمن كان يتعرض أحياناً، وصفر لمن لا يتعرض، ثم جمعت درجات التعرض لتعطي درجة كلية لتعرض المبحوثين لمصادر المعلومات، ثم قسمت إلى ثلاث فئات هي: درجة تعرض منخفضة (أقل من ٨ درجات) ودرجة تعرض متوسطة (٨ - ١٢) ودرجة تعرض مرتفعة (أكبر من ١٢).

٣- عدد أفراد الأسرة: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن أفراد أسرته معبراً عنه بالرقم الخام.

٤- درجة مساعدة الزوجة لزوجها بالمجتمع الجديد: وقد تم قياس هذا المتغير من خلال تقسيم المبحوثين لثلاث فئات فيما يتعلق بمساعدة الزوجة لزوجها، تساعد بكل الوقت، تساعد بجزء من الوقت، لا تساعد وأعطيت درجات ٣، ٢، ١ على الترتيب.

٥- درجة المشاركة في الأنشطة التنموية: قيس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن مشاركته في الأنشطة التنموية الموجودة بالمنطقة، وأعطى المبحوث الذي يشارك درجتين، والذي لا يشارك واحد، ثم جمعت درجات المبحوث الدالة على مشاركته لتشكل الدرجة النهائية الدالة على المشاركة ثم قسمت إلى ثلاث فئات وهي مشاركة منخفضة (أقل من ٩ درجات)، (ومشاركة متوسطة ٩ - ١٣)، (ومشاركة مرتفعة أكبر من ١٣ درجة).

٦- درجة قيم الأمان المادي: قيس هذا المتغير بمقياس يتكون من أربعة عبارات اعتبرت متدرجة لأنماط الاستجابة عن قيم الأمان المادي والتي يتطلب كل منها واحد من ثلاث استجابات، هي موافق، سيان، غير موافق. وقد أعطيت هذه الاستجابات درجات تنحصر بين ٣ - ١ في حالة العبارات الايجابية والعكس في العبارات السلبية على الترتيب. وبجمع هذه الدرجات التي حصل عليها المبحوث من وحدات المقياس أمكن الحصول على درجة تعبر عن قيم الأمان المادي لدى المبحوث.

٧- درجة قيم الإنتاجية: قيس هذا المتغير بمقياس يتكون من ستة عبارات اعتبرت متدرجة لأنماط الاستجابة عن قيم الإنتاجية والتي يتطلب كل منها واحد من ثلاث استجابات هي موافق، سيان، غير موافق. وقد أعطيت هذه الاستجابات درجات تنحصر بين ٣-١ في حالة العبارات الايجابية والعكس في العبارات السلبية على الترتيب بجمع هذه الدرجات التي حصل عليها المبحوث من وحدات المقياس، والتي تعبر عن درجة قيم الإنتاجية لدى المبحوث.

٨- درجة توافر الاحتياجات الأمنية: قيس هذا المتغير بمقياس يتكون من سبع عبارات اعتبرت متدرجة لأنماط الاستجابة عن توافر الاحتياجات الأمنية والتي يتطلب كل منها واحد من ثلاث استجابات هي موافق، سيان، غير موافق. وقد أعطيت هذه الاستجابات درجات تنحصر بين ٣-١ درجة في حالة العبارات الايجابية والعكس في العبارات السلبية على الترتيب. تتراوح قيمتها بين حد أدنى ٢١ وحد أقصى ٧. أمكن الحصول على درجة تعبر عن درجة توافر الاحتياجات الأمنية لدى المبحوث.

أما الجزء الثاني من استمارة الاستبيان فقد تضمن المتغير التابع وهو درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام: وهي

الدرجة التي يحصل عليها المستوطن نتيجة استجابته على مجموعة من الأسئلة التي تكشف عن مدى المواءمة الاجتماعية له بالمنطقة، وعن مدى التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة له، وعن مدى الرضا عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد. وقد تم إعطاء المبحوث درجتين في حالة إجابته الدالة على المواءمة الاجتماعية له بالمنطقة، وواحد في حالة عدم المواءمة الاجتماعية، وأعطى درجتين في حالة إجابته عن رضاه عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد بهذه المنطقة وواحد في حالة عدم رضاه عن توافر الخدمات بها، ودرجتين في حالة إجابته الدالة على مدى التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة للمستوطنين وواحد في حالة إجابته على عدم التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة.

وللحصول على الدرجة الكلية المعبرة عن درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام فقد تم جمع الدرجات الحاصل عليها المبحوث في كل استجابة من الاستجابات الثلاث السابقة ومن ثم الحصول على درجة كلية تعبر عن استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام، وقد تم تحويل هذه الدرجات الخام إلى درجات معيارية لتعبر عن الدرجة الكلية لاستقرار المستوطنين من خلال المعادلة التالية (علام : ١٩٩٣، ص ٣٧):

الدرجة المعيارية = $\frac{\text{الدرجة الخام للمبحوث}}{\text{المتوسط الحسابي}}$

الانحراف المعياري

٩- أما بخصوص المشكلات المتعلقة باستقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية ومقترحاتهم لحلها، فقد تم ذلك من خلال سؤال المبحوث عن المشكلات التي تواجهه ومقترحاته لحلها.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

استخدم في تحليل بيانات البحث معامل الارتباط البسيط لبيرسون لاختبار الفرض الاحصائي "لا توجد علاقة بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام وبين المتغيرات المستقلة المدروسة"، كما تم إختيار معنوية أو عدم معنوية العلاقة بين المتغيرين، بالإضافة إلى العرض الجدولي بالتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

النتائج و مناقشتها :

أولاً: التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمبوحوثين :

أوضحت نتائج الدراسة بالجدول رقم (١) فيما يتعلق بخصائص المبحوثين المستوطنين ما يلي:

١- يقع أكثر من ثلثي المستوطنين المبحوثين (٨٣.٣٤%) في الفئة العمرية ما بين أقل من ٢٨ سنة، و (٢٨-٣٤) سنة في حين يقع ١٦,٦٦%، منهم في الفئة العمرية (أكبر من ٣٥) سنة وهي أعلى فئة عمرية موجودة من المستوطنين المبحوثين بمنطقة الدراسة وان هذا السن الصغير لديه اتجاهات ايجابية نحو الحياة ونحو التحديث والقادر على العمل وبذل الجهد.

٢- أشارت النتائج إلى أن درجة التعرض لمصادر المعلومات كانت مرتفعة بنسبة ٤٣.٣٤%، ويمكن أن يعزى ذلك إلى درجة وعي المستوطنين وإلمامهم بالمعلومات المتعلقة بالأنشطة الزراعية والتسويقية والتجارية والإرشادية الخاصة بهم.

٣- يقع أكثر من نصف المبحوثين (٥٨.٧٥%) في فئة عدد أفراد أسرة صغيرة (أقل من ٥) أفراد، ويمكن أن يعزى ذلك إلى حرص المستوطنين على عدم التهام الزيادة في حجم الأسرة لمصادر الدخل الخاصة بهم خاصة وأنهم في بداية الاستقرار وانعكاس ذلك على رفع المستوي المعيشي لهم.

٤- بينت النتائج أن أكثر من ٥٢.٥%، من المبحوثين لديهم درجة مساعدة كبيرة من قبل الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد. ويرجع ذلك إلى أنه كلما زادت درجة مشاركة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد، كانت الفرصة كبيرة في الاستقرار بهذا المجتمع ومن ثم يمكن للزوجة أن تعمل

على بذل الجهد والوقت والعمل على تنمية بيئتها الاجتماعية من خلال مساعدتها لزوجها وبالتالي استقرار الأسرة.

٥- أكدت نتائج الدراسة ارتفاع درجة مشاركة المستوطنين المبحوثين في الأنشطة التنموية حيث بلغت نسبتهم ٤٣%، ويمكن أن يعزى ذلك إلى وعى المستوطنين بأن المشاركة في هذه الأنشطة سيجلب عليهم منافع كثيرة ويساعدهم على الاستقرار لأنها تصب في النهاية لخدمة مجتمعهم وأبنائهم وبالتالي استقرارهم.

٦- أظهرت النتائج أن أكثر من ثلثي العينة ٨٠%، لديهم زيادة في قيم الأمان المادي ويمكن أن يعزى ذلك إلى الجهد المبذول من قبل المستوطنين في الأنشطة الزراعية واختيارهم التركيب المحصولي المناسب الذي يدر عليهم العائد المادي المناسب، وبالتالي رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهم بهذا المجتمع من خلال زيادة أمانهم المادي.

٧- أتضح من النتائج أن ٧٥% من المستوطنين المبحوثين لديهم قيم إنتاجية متوسطة إلى مرتفعة ويمكن أن يعزى ذلك إلى دافعية المستوطنين للإنتاج فأصبحت هناك حاجة إلى إثبات الذات في الأرض الجديدة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية نتيجة جهدهم من خلال عملهم بالزراعة واستحداث طرق جديدة لتسويق وزيادة منتجاتهم الزراعية.

٨- كما بينت نتائج الدراسة أن حوالي ٧٩.٥٨%، من أفراد عينة الدراسة من ذوى الاحتياجات الأمنية منخفضة إلى متوسطة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى انخفاض التواجد الامنى بصورة ملحوظة بهذه المنطقة وكثرة السرقات مما يهدد استقرار المستوطنين ولذا يجب على مخططي ومنفذي البرامج التنموية بالمنطقة إنشاء وحدات أمنية كافية لان ذلك من الأمور الهامة جداً التي تساعد على الاستقرار.

ثانياً: التعرف على درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام من خلال محاور الاستقرار الثلاث التالية:

١ - درجة المواءمة الاجتماعية للمبحوثين.

تشير النتائج المبينة بالجدول رقم (٢) إلى أن (٣٣.٧٨%) من المبحوثين المستوطنين يقعون في فئة ذوى مواءمة اجتماعية منخفضة و ١٢,٩٢% منهم يقعون في فئة ذوى مواءمة اجتماعية متوسطة، وأن ٨,٧٥% منهم يقعون في فئة ذوى مواءمة اجتماعية مرتفعة، وذلك يوضح الانخفاض الملحوظ في درجة المواءمة الاجتماعية، مما يستلزم من القائمين على عمليات التوطين بمنطقة الدراسة مراعاة اختيار المستوطنين من محافظات واحدة، وأن تكون عملية تخصيص الاراضى الزراعية بجوار بعضهم البعض حتى يكون هناك قدراً كافي من المواءمة الاجتماعية فيما بينهم، الأمر الذي ينعكس على خصوصية هؤلاء المستوطنين الجدد بما لهم من عادات وتقاليد وأعراف متوارثة، وليكون ذلك حافزاً لهم على الاستقرار بهذه المنطقة الواعدة.

جدول رقم (١) توزيع المستوطنين المبحوثين وفقاً لمتغيراتهم الشخصية المدروسة.

م	المتغير	ن = ٢٤٠	%
١	السن	١٤٠	٥٨.٣٤
		٦٠	٢٥.٠٠
		٤٠	١٦.٦٦
٢	درجة التعرض لمصادر المعلومات	٥١	٢١.٢٥
		٨٥	٣٥.٤١
		١٠٤	٤٣.٣٤
٣	عدد أفراد الأسرة	١٤١	٥٨.٧٥
		٤٥	٢٢.٥
		٥٤	١٨.٧٥

١١.٢٥	٢٧	(أقل من ٩ درجات)	منخفضة	درجة مساهمة الزوجة	٤
٣٦.٢٥	٨٧	(٩ - ١٣ درجة)	متوسطة	لزوجها	
٣٢.٥	١٢٦	(أكبر من ١٣ درجة)	مرتفعة		
٢٤.١٦	٥٨	(أقل من ١٠ درجات)	منخفضة	درجة المشاركة في	٥
٣٢.٥	٧٨	(١٠ - ١٦ درجة)	متوسطة	الأنشطة التنموية	
٤٣.٣٤	١٠٤	(أكبر من ١٦ درجة)	مرتفعة		
٢٠	٤٨	(أقل من ٨ درجات)	منخفضة	درجة قيم الأمان المادي	٦
٤١	٩٨	(٨ - ١٠ درجات)	متوسطة		
٣٩	٩٤	(أكبر من ١٠ درجات)	مرتفعة		
٢٤.٥٨	٥٩	(أقل من ٨ درجات)	منخفضة	درجة القيم الإنتاجية	٧
٤٣.٧٥	١٠٥	(٨ - ١٢ درجة)	متوسطة		
٣١.٦٧	٧٦	(أكبر من ١٢ درجة)	مرتفعة		
٤٥.٤٢	١٠٩	(أقل من ١٣ درجة)	منخفضة	درجة الاحتياجات الأمنية	٨
٣٤.١٦	٨٢	(١٣ - ١٧ درجة)	متوسطة		
٢٠.٤٢	٤٩	(أكبر من ١٧ درجة)	مرتفعة		

جدول رقم (٢) توزيع المبحوثين المستوطنين وفقاً لفئات درجة المواطنة الاجتماعية

فئات درجة المواطنة الاجتماعية	عدد	%
درجة مواطنة منخفضة (أقل من ١٠ درجات)	١٨٨	٧٨.٣٣
درجة مواطنة متوسطة (١٠ - ١٢ درجة)	٣١	١٢.٩٢
درجة مواطنة مرتفعة (أكبر من ١٢ درجة)	٢١	٨.٧٥
المجموع	٢٤٠	١٠٠

٢- درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة للمستوطنين بالمجتمع الجديد.

كما أظهرت النتائج المبينة بالجدول رقم (٣) أن (٨٣.٧٥%) من المبحوثين أكدوا أن درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد كانت منخفضة، وأن نسبة ١٠.٤٢% منهم كانت لديهم درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد متوسطة، وأن ٥.٨٣% منهم كانت لديهم درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد لهم مرتفعة. وتشير هذه النتائج إلى أن ٩٤.١٧% من المبحوثين أقروا بأن درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة بالمجتمع الجديد كانت بين منخفضة إلى متوسطة، أي أنهم يحتاجون إلى مجهودات كبيرة من قبل الدولة حتى يشعروا بالاستقرار بالمنطقة وعدم الرجوع إلى المجتمع القديم مرة أخرى.

جدول رقم (٣) توزيع المبحوثين المستوطنين وفقاً لفئات درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة للمستوطنين بالمجتمع الجديد.

فئات درجة التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة	عدد	%
درجة التزام منخفضة (أقل من ٨ درجات)	٢٠١	٨٣.٧٥
درجة التزام متوسطة (٨ - ١١ درجة)	٢٥	١٠.٤٢
درجة التزام مرتفعة (أكبر من ١١ درجة)	١٤	٥.٨٣
المجموع	٢٤٠	١٠٠

٣- درجة رضا المستوطنين عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد.

توضح النتائج المبينة بالجدول رقم (٤) أن (٨٢.٥%) من المبحوثين يقعون في فئة ذوى الرضا المنخفض عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد وأن (١٠.٤٢%) يقعون في فئة ذوى الرضا المتوسط

عن توافر الخدمات وأن (٧.٠٨%) منهم يقعون في فئة ذوى الرضا المرتفع عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد. وتشير تلك النتائج إلى انخفاض في مستوى رضا المبحوثين المستوطنين، وأن حوالي ٩٢.٩٢% من المبحوثين يقعون في فئة الرضا المنخفضة إلى متوسطة، وهو ما قد يشير إلى عدم رضا المبحوثين المستوطنين عن توافر الخدمات الأساسية مثل عدم توافر مياه الشرب النقية، وعدم انتظام التيار الكهربائي، وعدم توافر الخدمات الصحية والبيطرية، بالإضافة إلى وجود نقص حاد في المدارس الثانوية وخاصة التعليم الأزهرى، ولذا يجب على المسؤولين التنفيذيين ومخططي البرامج التنموية العمل على معالجة أوجه القصور التي ظهرت في تقديم العديد من الخدمات التي تساعد المبحوثين المستوطنين على الاستقرار بهذه المنطقة، وأن يضعوا في اعتبارهم توفير حياة كريمة لهؤلاء المستوطنين بهذه المنطقة.

جدول رقم (٤) توزيع المبحوثين وفقاً لفئات درجة رضاهم عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد

فئات الرضا عن توافر الخدمات بالمجتمع الجديد	عدد	%
درجة رضا منخفضة (أقل من ١٨ درجة)	١٩٨	٨٢.٥
درجة رضا متوسطة (١٨ – ٢٤ درجة)	٢٥	١٠.٤٢
درجة رضا مرتفعة (أكبر من ٢٤ درجة)	١٧	٧.٠٨
المجموع	٢٤٠	١٠٠

٤- الدرجة الكلية لاستقرار المبحوثين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام.

أوضحت النتائج الخاصة بالدرجة الكلية لاستقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام بالجدول رقم (٥) أن ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين المستوطنين ٧٣% هم من ذوى درجات استقرار منخفض إلى متوسط، وهو ما يوضح أن هناك حاجة ماسة من قبل منفي ومخططي البرامج التنموية للقيام بمجهود أكبر لتوفير الخدمات الأساسية للمستوطنين بالمجتمع الجديد، بالإضافة إلى توفير الرعاية الصحية والاجتماعية بما يضمن حياة كريمة ومستقرة لهؤلاء المستوطنين بهذه المنطقة الواعدة، كما أن الاستقرار في المجتمعات الجديدة على زمام ترعة السلام قد يكون مرتبطاً بشكل أساسي بالعامل النفسي بمعنى ارتباط المستوطنين بظروف وإمكانيات وموارد الموطن الاصلى القديم وعلاقات القرابة والإحساس بالأمن والطمأنينة به فقد يكون ذلك أحد الأسباب أيضاً ولذا لا بد أن يكون هناك تضافر للجهد من قبل المسؤولين عن برامج التوطين لجعل هذه المجتمعات أماكن جاذبة للمستوطنين وعدم العودة إلى المجتمع القديم مرة أخرى.

جدول رقم (٥): توزيع المستوطنين المبحوثين وفقاً لفئات الدرجة الكلية لاستقرارهم.

فئات الاستقرار	عدد	%
درجة استقرار منخفضة (أقل من ٤٦ درجة)	١٠٩	٤٨.٥
درجة استقرار متوسطة (٤٦ – ٦٨ درجة)	٦٠	٢٤.٥
درجة استقرار مرتفع (أكبر من ٦٨ درجة)	٧١	٢٧
المجموع	٢٤٠	١٠٠

ثالثاً: تحديد العلاقة بين درجة استقرار المستوطنين وبين المتغيرات المستقلة المدروسة: ولاختبار العلاقة بين درجة استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام تم وضع الفرض الاحصائي "لا توجد علاقة بين درجة استقرار المستوطنين وبين المتغيرات المستقلة المدروسة"، حيث أشارت النتائج الموضحة

بالجدول رقم (٦) أن هناك علاقة ارتباطيه معنوية عند مستوى ٠.٠١ بكل من: السن، ودرجة المشاركة في الأنشطة التنموية، ودرجة قيم الأمان المادي، ودرجة قيم الإنتاجية، وعدد أفراد الأسرة، بينما كانت هناك علاقة ارتباطيه معنوية عند مستوى ٠.٠٥ بين درجة استقرار المستوطنين وكل من: درجة التعرض لمصادر المعلومات، ودرجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد، في حين كانت العلاقة غير معنوية مع متغير: درجة توافر الاحتياجات الأمنية، وبناء على النتائج سالفة الذكر يمكن قبول الفرض النظري جزئياً بعد تعديله على النحو: توجد علاقة معنوية بين درجة استقرار المستوطنين وبين كل من السن، ودرجة المشاركة في الأنشطة التنموية، ودرجة قيم الأمان المادي، ودرجة قيم الإنتاجية، وعدد أفراد الأسرة، ودرجة التعرض لمصادر المعلومات، ودرجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد ويقبل الفرض الاحصائي للمتغير درجة توافر الاحتياجات الأمنية.

جدول رقم (٦) قيم معاملات الارتباط بين درجة استقرار المستوطنين وبين المتغيرات المستقلة المدروسة:

م	المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم معامل الارتباط
١-	السن	٠.١٩٢- **
٢-	درجة التعرض لمصادر المعلومات	٠.١٦١ *
٣-	عدد أفراد الأسرة	٠.٥٧٤ **
٤-	درجة مساعدة الزوجة لزوجها في المجتمع الجديد	٠.١٥١ *
٥-	درجة المشاركة في الأنشطة التنموية	٠.١٩٦ **
٦-	درجة قيم الأمان المادي	٠.٣٩٠ **
٧-	درجة قيم الإنتاجية	٠.٢٣٢ **
٨-	درجة توافر الاحتياجات الأمنية	٠.٠١٤-

قيمة معامل الارتباط الجدولية د.ح = ٢٣٨ عند مستوى معنوية ٠.٠٥ و ٠.٠١ هي: ٠.١٤٨، و ٠.١٧، على الترتيب ** معنوية عند ٠.٠١ * معنوية عند ٠.٠٥.

رابعاً: التعرف على أهم المشكلات التي تواجه استقرار المستوطنين ومقترحات حلها من وجهة نظرهم.

أظهرت النتائج الواردة بالجدول رقم (٧) أن أهم المشكلات التي تواجه استقرار المستوطنين المبحوثين هي: عدم توافر مياه الشرب (٨٥%)، ونقص خدمات الوحدة الصحية (٨٢.٠٨%)، وعدم انتظام التيار الكهربائي (٧٧.٠٨%)، ونقص الخدمات الإرشادية (٧٦.٦٦%)، وعدم كفاية مياه الري (٦٨.٧٥%)، وعدم وجود وسيلة مواصلات (٦٥.٤١%)، ونقص خدمات الوحدة البيطرية (٦٠%).

جدول رقم (٧) المشكلات التي تواجه استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام.

م	المشكلات	تكرار	%	الترتيب
١	عدم توافر مياه الشرب	٢٠٤	٨٥	١
٢	عدم كفاية مياه الري	١٦٥	٦٨.٧٥	٥
٣	عدم انتظام التيار الكهربائي	١٨٥	٧٧.٠٨	٣
٤	عدم وجود مدارس ثانوية وأزهرية	١٠١	٤٢.٠٨	٩
٥	عدم وجود وسيلة مواصلات	١٥٧	٦٥.٤١	٦
٦	نقص الخدمات الصحية	١٩٧	٨٢.٠٨	٢
٧	نقص خدمات الوحدة البيطرية	١٤٤	٦٠	٧
٨	نقص الإرشادات الزراعية	١٨٤	٧٦.٦٦	٤
٩	عدم تراخيص مباني سكنية للمستوطنين المزارعين .	١٢٥	٥٢.٠٨	٨

خامساً: التعرف على مقترحات المبحوثين المستوطنين لحل المشكلات التي تواجههم.

بينت النتائج الواردة بجدول رقم (٨) أن أهم مقترحات المبحوثين المستوطنين لحل المشكلات التي تواجههم بمنطقة الدراسة هي: توصيل مياه الشرب لمنازل المستوطنين (٨١.٢٥%)، وإنشاء وحدات صحية بالإضافة إلى توفير الطاقات البشرية لتشغيلها (٧٧.٩١%)، وتوسيع شبكة الكهرباء لتقليل الأعطال (٧٥%) وتوفير الخدمات والبرامج الإرشادية للمستوطنين المزارعين (٧٢.٥%)، وزيادة حصة مياه الري (٦٤.٥٨%)، وتوفير وسائل مواصلات مناسبة (٦٢.٥%) وإنشاء وحدات بيطرية (٥٥.٤١%).

جدول رقم (٨): توزيع المبحوثين المستوطنين وفقاً لمقترحاتهم لحل المشكلات التي تواجههم بمنطقة الدراسة.

م	المقترحات	تكرار	%	الترتيب
١	توصيل مياه الشرب لمنازل المستوطنين	١٩٥	٨١.٢٥	١
٢	زيادة حصة مياه الري	١٥٥	٦٤.٥٨	٥
٣	توسيع شبكة الكهرباء بالمنطقة	١٨٠	٧٥	٤
٤	توفير مدارس ثانوية وأزهرية	٩١	٣٧.٩١	٩
٥	توفير وسائل للمواصلات	١٥٠	٦٢.٥	٦
٦	أنشاء وحدات صحية	١٨٧	٧٧.٩١	٢
٧	أنشاء وحدات بيطرية	١٣٣	٥٥.٤١	٧
٨	توفير الخدمات الإرشادية للمستوطنين	١٧٤	٧٢.٥	٣
٩	السماح بتراخيص المباني السكنية.	١٢٠	٥٠	٨

الاستنتاجات والتوصيات:

بناء على ما أظهرته نتائج الدراسة من تحديات كبيرة بمنطقة الدراسة متمثلة في عدم توافر الخدمات بالمجتمع الجديد، توصى الدراسة بتدعيم وتوفير الخدمات الأساسية لهؤلاء المستوطنين بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام، من أعطاء أولوية لإنشاء أسواق قريبة لتسويق المنتجات والحاصلات الزراعية، بالإضافة إلى توفير الخدمات الأساسية مثل توفير مياه الشرب النقية، وانتظام التيار الكهربائي، والاهتمام بإنشاء الوحدات الصحية والبيطرية، وعمل تراخيص للمباني السكنية للمستوطنين المبحوثين بالقرب من أراضيهم الزراعية، وكذلك توفير المدارس الثانوية وخاصة المعاهد الأزهرية. وهي الخدمات التي يمثل النقص فيها تحدياً صارخاً لعملية استقرار المستوطنين تحت ظروف البيئة الصحراوية بالمجتمعات الزراعية المستحدثة على مسار ترعة السلام.

وتوصى الدراسة بضرورة العمل على تشجيع مشروعات الاستيطان الزراعي وتعمير الصحراء والعمل على استمرارها، لما تمثله من أمل لمواجهة مشكلات عديدة مثل نقص الغذاء الذي تعاني منه مجتمعاتنا الآن والذي يرتبط مباشرة بالاستقرار السياسي للدولة.

المراجع

- ١- أبو حطب، رضا عبد الخالق، محمود عطية الشوافي، دروس من تجارب المجتمعات الريفية المستحدثة التطبيقات المستفادة لمشروع ترعة السلام، مؤتمر الإرشاد الزراعي الأول وتحديات التنمية في الوطن العربي، المجلس العربي للجامعات، ١٩٩٩.
- ٢- أبو حطب، رضا عبد الخالق، الأساليب المقترحة للاستيطان في منطقة استصلاح الاراضي المترتبة على ترعة السلام في شبه جزيرة سيناء، التقرير الختامي، قطاع شؤون تنمية البيئة وخدمة المجتمع، كلية العلوم الزراعية البيئية، العريش، جامعة قناة السويس، سبتمبر ٢٠٠١.

- ٣- الزغبى، صلاح الدين محمود وآخرين، المحاور والآثار الاجتماعية لمشاريع التوطين في الاراضى الجديدة ودورها في التخطيط الاجتماعي للمشروعات الزراعية القومية الكبرى الجديدة، التقرير الختامي، مركز بحوث ودراسات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ديسمبر، ٢٠٠٦.
- ٤- العربي، فوزي، نظام الحيازة في المجتمع البدوي، المركز العصري للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٢.
- ٥- الفوال، صلاح، دراسة علم الاجتماع البدوي، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٦.
- ٦- جامع، محمد نبيل، التنمية في خدمة الأمن القومي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- ٧- علام، صلاح الدين، تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.
- ٨- وزارة التخطيط القومية لمشروع تنمية سيناء، ١٩٩٥.
- 9) Clyde Mitchell, Urbanization Detribalization, stabilization and urban commitment in south Africa tanistock publication, London, 1975, p45
- 10) Michael M. Carnea, Sociological Variables in Rural Development. A world bank publication , oxford university press , 1985 , p. 234.
- 11) Rober. V. Krejcie, Daryale W. Morgan, Determining sample size for research Activities in educational and physiology Measurement, published by college a station, Durham, North Caolina , U.S.A Vol. 30, 1988.

**THE CHALLENGES FACING THE STABILITY OF THE SETTLERS
UNDER THE CIRCUMSTANCES OF THE DESERT
ENVIRONMENT IN AGRICULTURE COMMUNITIES DEVELOPED
IN THE REGION OF SALAM CANAL**

Mostafa Lotfy Abd El Aziz

**Department of Rural Sociology –Division of Economic and Social
Studies- Desert Research Center – Cairo**

ABSTRACT

The study aimed to identify the stability of the settlers under the conditions of the desert environment, agricultural communities developed in the region of Al-Salam Canal through three axes: to identify the degree of social adaptation of the settlers, and to identify the degree of commitment of

٤٤

the State to provide the necessities of life for the settlers community new, and to identify the degree of satisfaction of the settlers on the availability of new community services, and determine the relationship between the degree of stability of the settlers developed between the independent variables studied, and to identify the problems they face and their suggestions to overcome them. The research was conducted in the region of Tina plain as one of the new communities located in the region of Al-Salam Canal, which is affiliated with Port Said as one of the promising areas. The two largest villages have been selected to converge the largest number of the settlers in the region , they are village (4) which settled by 612 respondents, and village (7) which settled by 590 respondents, Therefore the total search attained 1202 respondents, the total sample size 240 respondents By 20% of the total search according to the equation Kreczs and Morgan. Data have been collected by personal interview questionnaire which used percentages, averages and Pearson correlation coefficient to test the correlation between the degree of stability of the settlers developed between the independent variables studied The results showed the following: (78.33%) of respondents-settlers fall in the category of those with low social adaptation, and 94.17% of respondents acknowledged that the degree of commitment of the State to provide the necessities of life of the new community was among the low to medium, and about 92.92% of the subjects fall into the category of low to medium satisfaction for new community services, and 73% of people with degree of stability of low to medium, and show a correlation at the level of 0,01 between the degree of stability of the settlers under the conditions of the desert environment, agricultural communities developed in the region of Al-Salam Canal and all the independent variables the following: age, the number of family members, degree of participation in development activities.